جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

البارانويا والتهاب القولون:
علاج مختصر بالفن مع مراهق مصاب بحالة Asperger

Paranoia and paracosms: brief art therapy with a youngster with Asperger's syndrome

بحث إعداد

أ.د / مصطفي محمد عبد العزيز

أستاذ علم النفس ، ومادة تحليل التعبير الفنى
لفنون الأطفال والبالغين (المتفرغ)
كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

٢٠٢٢

البارانويا والتهاب القولون:
علاج مختصر بالفن مع مراهق مصاب بحالة Asperger

Paranoia and paracosms: brief art therapy with a youngster with Asperger's syndrome

مقدمة:

يركز هذا البحث على جهود الباحث Robin Tipple حيث يقدم الباحث Robin Tipple نموذج للعلاج المختصر بالفن في عمله مع مراهق يبلغ من العمر ١٦ سنة تشخيصه المرضي أنه مصاب بحالة Asperger. ويناقش الباحث المناهج النظرية في العلاج المختصر والحاجة إلى إيجاد محور متفق عليه بين المعالجين. الحالة المرضية هي لمراهق يشعر بالعزل والاكتئاب والضعف ومُراوغ في الكلام وذو اهتمامات محدودة. حاول الباحث إشراكه قدر ما يستطيع – أي الولد – في التفكير في علاقاته الشخصية من خلال مناقشة صور عالم "وور هامر Warhammer" والذي يقدم وسيلة دفاع ضد العالم الخارجي، وأيضاً أثبت أنه طريقة للحوار عن خبراته عند اندماجه في التمثيل.

درس Robin Tipple الرسم وفن الطباعة في كلية نورويتش Norwich للفنون. وقضى بعض الوقت يعمل كفنان جداريات في مستشفى Bethnal Green، وهذا ما أدى اهتمامه بالعلاج بالفن. تدرب في كلية Goldsmiths عام ١٩٨٣، ثم عاد في الآونة الأخيرة لدراسة دبلوم متخصص والإعداد للماجستير في العلاج بالفن.

عمل مع البالغين الذين يواجهون صعوبات تعلم ومع الأطفال في دور الرعاية وأيضاً مع الأطفال والمراهقين الذين يعانون اضطرابات تنموية. نشر عدة مقالات عن عمله مع البالغين الذين يُعانون صعوبات في التعلم مع مطبعة الجامعة المفتوحة والجريدة الدولية للعلاج بالفن "إينسكيب" International Journal of Art Therapy: Inscape . ثم قام بتحضر مشروع بحثي لنيل درجة الدكتوراه يبحث فيه في دور العلاج بالفن في التقييم التشخيصي. كما أنه يهتم كثيراً بتوسيع مداركه في كيف أن المعالجون بالفن يستجيبون لإنتاج الأعمال الفنية في المنشآت العلاجية وكيف أن ذلك يؤثر في الممارسة للعلاج بالفن.

تمهيد:

فى هذا البحث يتم عرض جهود العالم Robin Tipple والتى تمت إجرائهـا فـي مركز خدمة حالات العجز لدى الأولاد، وهي خدمة متخصصة متعددة الأنظمة تقدم تقييمات شاملة وتشخيص للأطفال والأسر وتقدم المشورة والتوجيه للخدمات الأخرى والمهنيون فـي مجال التدخل اللاجي والإدارة فيما يتعلق بعدد من الصعوبات العُصابية لكن التركيز الرئيسي ينصب على اضطرابات الانطواء على النفس. في بعض الأحيان تقدم هذه الخدمة تـدخلات مختصرة عندما يكون هناك نقص أو ضعف في الخدمات المحلية وعنـدما يُعتقـد أن فتـرة قصيرة العلاج أو العمل السلوكي مع الأسرة ربما تكون مفيدة.

يذكر Robin Tipple في أثناء عرضنا للحالة الدراسة هنا، نستعرض تدخل علاجي بالفن قصير الأجل مدته ١٢ أسبوع مع شاب تشخيصه يقول أنه مصاب بما يسمى بـ "حالـة Asperger" وسوف أعرض كيف أنني قمت ببناء وتطوير هذا النموذج للعمل مـع الشـباب المُشخصة حالاتهم بنفس هذا التشخيص.

أتمنى أن أبين أن العلاج القصير بالفن ممكن أن يكون مفيداً وفي نفس الوقت مراعاة فردية كل حالة على أساس منهج التعامل مع كل حالة بالإضافة إلى جانبي النتيجـة والقيمـة المبنية عليها.

Autism and Asperger's Syndrome

الانطواء على النفس وحالة Asperger :

الباحث Kanner (1943) : هو أول من عرف "الانطواء أو الانشـغال بـالنفس" عنـدما وصف مجموعة من الأطفال أظهرت حالاتهم ضعف في "الاتصال أو التواصل التأثيري" مع الآخرين، حيث كانوا شديدو الانسحاب اجتماعياً ويتجنبون بحرص أي اتصال اجتمـاعي ولا يستخدمون اللغة في الاتصال، ويظهر عليهم الإصرار على البقاء على المشـابهة ومقاومـة إظهار العيوب ومقاومة التغير.

في عام ١٩٧٩ الباحثين Gould و Wing يناقشان أن الانطواء على الـنفس يمثـل حالة ينبغي النظر إليها على أنها كمية العيوب والخلل في الفهم والتفاعل الاجتمـاعيين وفـي الاتصال وفي استخدام التخيل. في حالة الانطواء على النفس، يكون وجود مثل هذه العيـوب

الاجتماعية مصحوباً بأنماط سلوكية تكرارية وجامدة. في نفس الوقت الذي أجرى فيه Kanner بحثه في أمريكا. كان الباحث Hans Asperger يقوم بإجراء بحث على مجموعة من الأطفال في فيينا والذين عرفهم تحت تعبير "السيكوباتية الانطوائية" "autistic Psychopathy (Asperger, 1944). كانت هذه المجموعة من الأطفال منعزلة اجتماعياً ومثل مجموعة بحث Kanner، يواجهون مشكلات في استخدام اللغة ويكرهون التغير. ومع ذلك اختلفت مجموعة أطفال Asperger عن مجموعة أطفال Kanner، في أنها امتلكت تطوراً كلامياً قبل سن المدرسة، وكان لديها عدد لا بأس به من المفردات اللغوية. فقد كان انعزالهم الاجتماعي أقل حدة من مجموعة أطفال Kanner، لكن تقاربهم مع الآخرين كان يُنظر إليه على أنه غير مناسب أو غير صحيح. ويذكر Asperger أيضاً أن مجموعة أطفاله يملكون أصلية في الفكر ويذكر Wing(1991). إن النتائج التي توصل إليها Asperger هي الآن ضمن دوريات التشخيص العلاجي باسمه.

النظرية والتكنيك Theory and Technique:

يذكر Robintipple على الرغم أن عملي كان داخل البحوث الطبية والمعرفية والعُصابية المرتبطة بالانطواء على النفس عند تقييم الأطفال من أجل المساعدة في الإبقاء على منهج أكثر ديناميكية نفسية عند التدخلات العلاجية المختصرة، إلا أنني استفدت كثيراً من وجهات نظر ورؤى علمية بحثية لعدد من المعالجون النفسيون للأطفال وكتاب تحليليون نفسيون آخرين، أمثال و 1930 "Klein" و 1975 "Meltzer" و 1977, 1998 "Lacan" و 1992 "Alvarez" و 1992 "Tustin" و 1993 "Hobson" و 1996 "Evans" و"Reid" و 1999 "Alvarez".

تشير البحوث العلمية إلى كيف أن غياب التعبيرات الواضحة عن الأحاسيس من جانب عميل الانطواء ممكن أن يزيد من صعوبة دراسة التحول والتحول المضاد. فالحاجة إلى الملاحظة الدقيقة والانتباه والاهتمام للتغيرات البسيطة تتأكد على أنها الحاجة لأن تكون نشيطاً في أحيان وفي أحيان أخرى أن تُظهر الاهتمام بالأنشطة والإنهاء للأنشطة المتكررة وتعظيم الانتباه للطفل في حالة هيامه في الانطواء على نفسه من أجل إعادته إلى اتصال التحول مرة أخرى (Meltzer,1975:15). وأنا هنا أود أن أضيف أن النشاط أحياناً يحتاج لتعاظم انتباه

المعالج، والذي ينبغي عليه تحمل السلوكيات المتكررة والتي ينتج عنها حالات السرحان المُنومِ. كل ذلك من أجل تكوين "صحبة حية" في العملية العلاجية. ويقول (Alvarez 1992) أن التقنية العلاجية النفسية ينبغي أن تظل في حالة تطور معلوماتي: "فالتدخل العلاجي يجب أن يصل بالطفل إلى "لغة" أو "شكل" يكون مناسب للمستوى التنموي المحتمل حدوثه بشكل كبير والذي عنده يتكون الأداء الوظيفي للطفل" (Alvarez 1999 :60).

المعالجون بالفن Evans و Rutten Saris عام ١٩٩٨ أيضاً يدعوان إلى النشاط أو التدخل من جانب المعالج لدفع النمو والتطور والتغير بالنسبة للأنشطة التكرارية وللتشجيع على العلاقات الارتباطية.

العلاج المختصر بالفن Brief art Therapy:

إن التقييم هو نوع من العمل المختصر. في تفسيرها وتحليلها للتقييم، تؤكد الباحثة Case عام ١٩٩٨ على كيف أن "المواجهة المختصرة" مع بالغ فاهم ممكن أن تكون مفيدة للأطفال والمراهقين. وتُقدم الباحثة مثل هذه المواجهات المختصرة على أنها أمور ذات كثافة عالية لم تستغل بعد، والتحول يُقدم نفسه من خلال الصور العقلية الناتجة. هذه الصور العقلية الفكرية تشير إلى "صور مرسومة" يتم إنشائها من خلال الحوارات مع والدي الطفل، صور تتكون من التحول المضاد. بالإضافة إلى صور تتكون من خلال استخدام المواد الفنية.

إن تقييمات الباحثة Case تستمر لمدة ثلاث جلسات تقييمية، على الرغم أنها تذكر أن مدة ستة أسابيع مفيدة بشكل أكبر لبعض المراهقين. وتحتفظ الباحثة بتعبير "الاستكشاف" "Exploration" بالنسبة لهذا العمل، وتدرك وتميز بين هذا التقييم والعمل المختصر – نوع العمل المختصر الذي يشكل عملية العلاج.

إن معظم بحوث العلاج بالفن في تاريخه البحثي عن الأطفال والمراهقين الذين يعانون حالة اضطراب انطواء طيفي على النفس، إنما تصف العمل الذي يستمر لمدة تزيد على ١٢ أسبوع بقدر معقول. تصف Case عام ١٩٩٨ العمل مع الطفل الانطوائي على مدار مدة عام، يكون هو الأفضل قبل البدء في الخطوة الأولى في كتابة التقييم له. كما أن هناك بالفعل دلات على الخطأ في العلاج بالنسبة للعلاج المختصر بالفن، لأن الأفراد الذين يعانون الانطواء على النفس وحالة Asperger، يواجهون صعوبة في اللعب. ولعبهم غالباً ما يُنظر إليه على أنه

تكراري ويفتقد للرمزية والمحتوى الارتباطي الشخصي. وعندما يبتكرون مواقف تعبيرية فإنهم يعتمدون بشكل كبير على نماذج سابقة، فهم يواجهون صعوبة في تكوين الأفكار (Libby, at el. 1998 و Turner, 1999).

يذكر Robin Tipple : لقد كان مهماً بالنسبة لفكري ومنهجي في العلاج المختصر بالفن هو "المحور الديناميكي The dynamic Focus"، (Schact et al. 1996)والذي يمثل طريقة لجمع وتنظيم المعلومات ثم إدخالها بهذا الشكل داخل نفس عملية العلاج. هذا المحور ينبغي أن يعرفه المعالج بنفسه بمشاركة العميل المريض. ربما ينظر إليه المعالج على أنه يمثل دلالة مرضية أو على أنه صراع نفسي داخلي أو عيب تنموي أو معضلة شخصية أو سلوك مرضي.

إن الأمر يبدو أنه لا توجد طريقة متفق عليها أو بروتوكول ثابت بالنسبة لتأسيس محوراً ما، لكن هناك اثنين من المبادئ يبقيان مهمان بالنسبة لهذا الأمر من وجهة نظر Schact وآخرون:

المبدأ الأول: "النطاق بالنسبة لبناء خبرة حياتية معينة" إنما يُنظر إليه على أنه "نطاق يتعلق بالعلاقات الشخصية" ويتضمن تعاملات مع آخرين بارزين.

المبدأ الثاني: النمط أو الحالة المزاجية التي يتم التعبير فيها عن المحور قصصياً، ويُقدم فيها من خلال تفسير مُنظم بشكل تتابعي للخبرات والأفعال. إن القصص تُفسر على أنها صور ليست بالضرورة حقيقية، لكن صور تساعد في صنع المعنى الحسي للخبرات. ربما يكون هناك فشل في جانب المسار العلاجي في بناء محوراً ما في العلاج النفسي المختصر، لكن مثل هذا الفشل ممكن أن يؤدي إلى أسئلة أو قضايا أخرى والتي ربما تكون مفيدة في وضع إطار للمشكلات واقتراح الحلول. بالطبع هذه طريقة للإبقاء على التفاؤل.

إن بناء المحور عند استخدام المواد الفنية يقترح الحاجة إلى التفسير، أو الحاجة إلى ترجمة التعبيرية البصرية إلى شكل لفظي. ودائماً ما يتواجد شيء من سوء الفهم في أثناء هذه التراجم والتفسيرات، فهذه التفسيرات والتراجم إن لم تُستخدم بالشكل الصحيح وبحرص شديد في العلاج بالفن والعلاج النفسي، فإنه من الممكن أن تظهر في شكل نوع من السيطرة والتحكم. هكذا يحلل Phillips الموقف (Phillips 2000)، ويضيف قائلاً إن الترجمة الجيدة

الوحيدة هي تلك الترجمة التي تدعو إلى إعادة الترجمة والتفسير، وفي هذا المعنى، من المهم أن نعطي المريض شيئاً ما ممكن استخدامه. في العلاج المختصر بالفن "الترجمة" تُفسر على أنها عملية إعطاء العميل بعض التعليق على العمل الممكن التجاوب معه والذي من الممكن أن يؤدي إلى مزيد من المادة الارتباطية. وتقول Case (1998:32)، فيما يتعلق بالتقييم، من المحتمل أن نفهم شيئاً ما من الخبرة التي يعيشها العميل المريض ونصنع لها رجع صدى (تغذية عكسية) (Feedback) وعندئذٍ شيء من الحركة إلى الأمام ممكن حدوثها.

ويذكر Robin Topple في النهاية أود أن أقول أنني أتفق مع Mann عام ١٩٩٦ في تأكيده على أهمية الاهتمام بالوقت في العلاج المختصر. فالوقت الوجودي الفعلي ينبغي النظر إليه على أنه يختلف عن الوقت الفئوي "Categorical Time"، الوقت الذي يُقاس بالساعات والتقويم الزمني. فكثافة الخبرة قادرة على تمديد الوقت. ويقترح Mann قائلاً أنه في مرحلة المراهقة، يظهر صراع بين هذا الاعتقاد في الوقت اللامحدود والذي غالباً ما يتعايش مع خبرته في الطفولة، وإدراك أن الوقت محدود، ذلك أن الوقت محدود أمام عملية صناعة القرار.

مادة الحالة Case Material :

Jimmy هو ولد تم تحويله إلى "Chestnut Hous" (دار للعلاج النفسي) بواسطة طبيب أطفال والذي شخص حالته على أنها حالة Asperger وكان يبحث عن خدمتنا المتخصصة للتأكيد على تشخيصه.

لقد كان والدي Jimmy يشعران قبل ذلك بفترة طويلة أن ابنهما يعاني صعوبات اجتماعية من نوعية غير عادية. وبعد مقابلة مبدئية مع والديه تعرفنا فيها على تاريخ Jimmy المبكر. أكدنا على تشخيص طبيب الأطفال. هذا التشخيص أعطى لوالديه شيء من الراحة والانفراجة النفسية أكثر مما هو صدمة لهما. ولأننا نريد أن نفهم Jimmy جيداً طلبنا التواجد لعمل تقييم آخر له. وشمل ذلك لقاء مع المعالج بالفن من أجل تقييم ما إذا كان Jimmy محتمل أن يستخدم المواد الفنية أم لا. ومن ناحية أخرى إمكانية استخدام العلاج بالفن لتمكينه من التعبير عن حالات القلق التي تنتابه واستكشاف الصعوبات التي يواجهها.

يعيش Jimmy في منزل أسرته مع والده ووالدته، وشقيقه الأصغر منه (١٣ سنة). له شقيقتين في العشرينات من العمر لكنهما لا تعيشان في منزل الأسرة. شقيقته الكبيرة كانت تعاني من خلل في القراءة وبعض الصعوبات الاجتماعية في طفولتها، غير ذلك لم يكن أية صعوبات أخرى يواجهها آخرين في الأسرة. وكان Jimmy يبلغ من العمر ١٦ سنة عندما أجرينا معه تقييم العلاج بالفن. وكان يُوصف على أنه يتحاشى الاختلاط مع الآخرين ومراوغ، وهو وصف ينطبق على الذين يعانون حالة Asperger. وعندما تحويله للعلاج، كان يُعتقد أنه يعاني من الاكتئاب. و Jimmy كان يواجه صعوبات مع أقرانه منذ بداية حياته المدرسية. عندما كان في التاسعة من عمره وكان يصر على فرض ما يراه على الآخرين خاصة أقرانه، لذلك انسحب من المدرسة بناءاً على طلب والديه، وظل Jimmy منعزلاً في المنزل – ماعدا لعبه ألعاب الكومبيوتر مع طفل من جيرانه كان يبلغ من العمر ثمانية سنوات، ولا يخرج حتى للتنزه في القرية التي يعيش فيها، لأن أطفال القرية كانوا يحاولون مضايقته. ويذكر والديه أنه كان يجيد استخدام الكومبيوتر بشكل رائع وممتاز إلى درجة أنهم كانوا يعتمدون عليه في أي شيء يتعلق بالكومبيوتر، لكن حواراته كانت محدودة بنطاقه فقط.

جلسة التقييم Assessment Session :

يذكر Robin Tipple تقابلت مع Jimmy لدقائق معدودة قبل بداية تقييم العلاج بالفن معه، فرأيته ولد طويل ونحيل الجسم ذو شعر أسود وملابسه جيدة ومُهندم، ولم يظهر شاذاً في أي شيء وكان من الصعب تخيله ضحية لسخرية أطفال القرية ومضايقاتهم له. وبمجرد تعرفنا على بعضنا البعض، عرض على صور مطرقة الحرب Warhammer (من ألعاب الكومبيوتر)، عرضها بشيء من الثقة وبدون تحفظ، وهي صور نفذها بدقة وإتقان. وعندما وفرت له الفرصة لممارسة أي نشاط فني، سارع بالقبول وظهر عليه التركيز الشديد وبدأ يرسم صورة لـ "المارشال Vortigen" وحتى أنه تجاهل وجودي تماماً من شدة تركيزه في الرسم بالقلم الرصاص. وقال لي مفسراً أنه أراد استخدام القلم الرصاص لأنه جيد في التظليل، وبعد ذلك قال لي أنه يواجه صعوبة في إظهار الخوذة في شكل ثلاثي الأبعاد، خاصة لم يكن متأكد كيف يرسم الأنبوبة الطويلة المكعبة الشكل التي تمتد أسفل قاع الخوذة. ومع ذلك، بعد طلبه الطباشير الأبيض ثم قبول ألوان Tippex كبديل عندما يفشل الطباشير في أداء ما يرغب، وصل Jimmy إلى نهاية مرضية في الرسم.

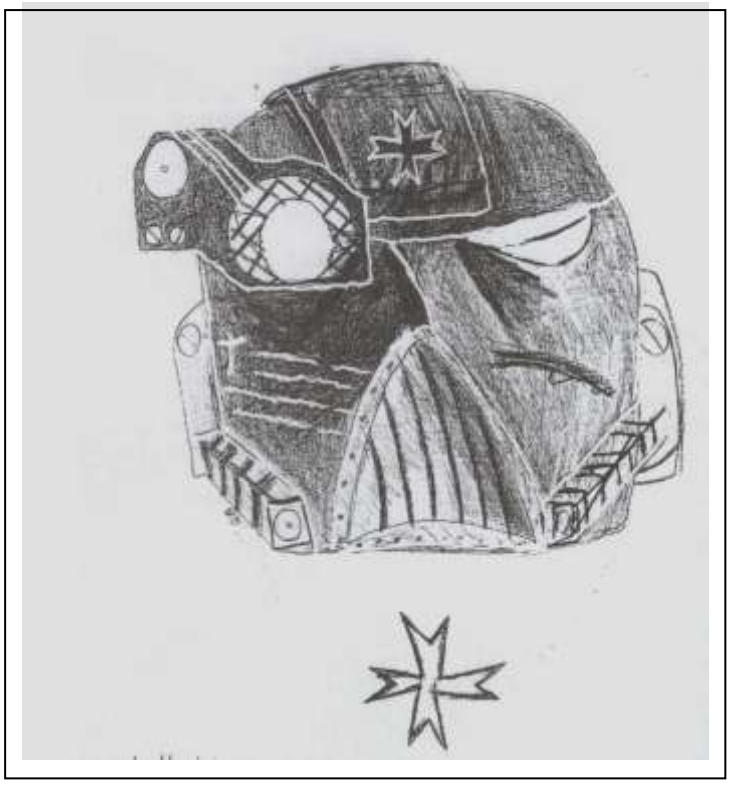

شكل (١)

وطلب Jimmy أخذ الرسم معه إلى المنزل واتفقنا على تصويره فوتوغرافياً في نهاية جلسة التقييم. وبعد إعطاء عنوان للرسم وإضافة اسمه عليه، قال أنه جسد شخصية المارشال Vortigen واقفاً ليرسمه، فالظلال واضحة لأجزاء الوجه وعلاقتها بأجزاء الخوذة، فتظهر معها تعبيرات الوجه التي تعبر عن الشخصية خاصة في حالة الحرب.

لقد كتب Jimmy قصص عن عالم Warhammer وأقدم مقطوفة من هذه الكتابات كالآتي:-

"إن قوات الإمبراطورية البحرية ليسوا بشر عاديون، إنهم بشر خارقون يملكون قوة فائقة وقادرون على التحول بشكل سريع. يرتدي كل جندي منهم درع قوة خارق ممكن أن يقتل أي إنسان في أقل من ثانية واحدة. ومع مهارتهم الفائقة وأسلحتهم ودروعهم القوية والخبرات التي تملكها الإمبراطورية، فإن جنود البحرية الفضائيون هؤلاء هم الأصل الأخير للبقاء في هذا الكون الموحش".

في جلسة التقييم يمكننا أن Jimmy يقدم نفسه في شكلين:

أولاً: يقدم نفسه في شكل فرد يملك قدرات وجيد في الرسم والتظليل، لكنه يدرك صعوباته ويبحث عن المساعدة ويتقبلها عندما تظهر مشكلات أمامه في الرسم.

ثانياً: يقدم نفسه بصورة تخيلية كمُحارب شرس يرتدي خوذة محارب شارك في حروب كثيرة ويعيش في حماية وحصانة ضد هذا الكون الموحش القاسي.

والسؤال الذي يظهر مباشرة هنا، ما إذا كان Jimmy قادراً على الارتباط بالعنصر الرمزي في بناءاته التخيلية أم لا، وهل هو قادر على ربط هويته النفسية البديلة بخبرته أم لا؟

بعد هذا التقييم تم الترتيب لمقابلة جمعت أمه والفريق العلاجي المعدد الأنظمة و Jimmy وأنا، وانتهى اللقاء باتفاق جماعي على أن يحضر Jimmy ١٢ جلسة علاج بالفن بمعدل جلستين كل شهر.

الجلسة الأولى First Session :

يذكر Robin Tipple كما كان متوقعاً، بدأ Jimmy هذه الجلسة الأولى بالحديث عن ألعاب Warhammer. بدأ الكلام بإعطاء فكرة عن "منظمات التفتيش" وهي منظمات سرية مسئولة عن جعل الخير يسود في الكون، وقال لي أنه في قصته التالية سوف يركز على هذه المنظمات ومحاولة المارشال Vortigen لضم الحراس الأوائل لهذه المنظمات إليه، كما قال لي أنه وضع صورة المارشال Vortigen التي رسمها في جلسة التقييم معلقة على حائط غرفته في المنزل.

وخوفاً من أن الحوار حول Warhammer ممكن أن يطول ويتحكم في الجلسة بلا غرض، ذكرته بمهمتنا معاً وسألته عن كيف قضى الفترة منذ آخر لقاء بيننا. فقال أن الأمور لم تكن سيئة بدرجة كبيرة، لكنه يريد أن يخبرني عن أحاسيسه نحو أمه. وكانت أول شكوى له هي أن أمه كثيراً ما تلح عليه في الأسئلة والطلبات. مثلاً: تسأله "ما بك؟" عندما يبدو حزيناً – ليس بالضرورة أنه سعيد لكنه بخير – ويقول لي أنها دائماً ما تُصر على معرفة ما بي، إلى درجة أن آخر مرة طرحت فيها هذا السؤال هنا في غرفة الانتظار قبل الجلسة هذه. وهذا يجعله يشعر بالغضب لأنها لا تصدقه عندما يقول لها أنه بخير. ويضيف Jimmy قائلاً أنه عندما يرى أمه تصر على معرفة ما به، فيقول لها أنه حزين أو غاضب أو ما شابه، فإنها

تُثار غضباً من ذلك وتشكو منه. ويقول Jimmy أنها تتحدث بالطريقة التالية: "لماذا ينبغي عليك أن تكون مكتئباً هكذا، فلا يوجد سبب لأن تكون في هذه الحالة؟".

الشكوى الثانية يعبر عنها Jimmy أن أمه تفضل شقيقه الأصغر Peter عليه. ويذكر Jimmy أن أمه غضبت منه عندما حاول الاتصال بصديق شقيقته. ويقول Jimmy أن الأمور سارت سيئة لفترة من الوقت والتي فيها كره أمه. وقال Jimmy أن لو أمه موجودة معه الآن وسمعت هذا الكلام لانفعلت غاضبة بشدة. ويقول أنه كان يتحدث مع والده، لكنه لا يعتقد أن والده يمكنه فعل أي شيء مع أمه، ودائماً ما قال له: "ليس هناك شيء يمكنني أن أفعله". كان تعليقي على ذلك أن طول فترة بقاؤه في المنزل يومياً مع أمه هي التي تخلق المشكلات والصعوبات من هذه النوعية، فقال لي أنه لا يستطع الخروج من المنزل لكي لا يهاجمه أحد ساخراً منه، فكل واحد في القرية التي يعيش فيها يكرهه. واستمر Jimmy في عرض شكواه التالية في شقيقه Peter حيث دائماً ما لا يفهمه، كما أن سلوكياته شرسة وطريقة معاملته وكذلك معالجته للأمور التي لم تكن عادلة.

وضعت بعض أوراق الرسم على منضدة الرسم متمنية أن يندمج Jimmy مع المواد الفنية، لكنه ظل يتحدث لمدة خمس دقائق أخرى. ومن هذا الحديث أستطيع أن أرى محوراً ديناميكياً يتمثل في القصص التي بناها من خبراته في العلاقات الشخصية مع الآخرين. فقد وصف Jimmy أنه مُكبل برباط مزدوج مع أمه، فهي تريد أن يخبرها متى يكون حزيناً، لكنها تغضب عندما يقول أنه حزين، لذلك قليلاً ما قال ذلك. ومع ذلك، كانت هناك علاقة رابطة لأمه معه. على سبيل المثال، كان Jimmy يريد موافقتها على الاتصال بشقيقته التي تعيش خارج المنزل، وإن وافقت فإنه في هذه اللحظة يشعر بحنان قلبها.

ربما نسأل ما الذي يريده Jimmy من أمه وما هو اعتقاده فيما تطلبه أمه منه؟ فوالده صورته غير فعالة أمامه، وشقيقه يبدو كما لو أنه عدواً له. فتساءلت مندهشة كيف يكون ذلك مرتبطاً بالتحول الناشيء وعالم Warhammer الذي فيه الشر يظهر في أفعال منظمات التفتيش، لذلك القضاء عليه سهل وبعد ذلك يعم الخير.

الجلسات الثانية والثالثة والرابعة Second, Third and Fourth Sessions :

يذكر Robin Tipple إن نمط الحوار الفردي المطول الذي تأسس في الجلسة الأولى، ظل سمة في علاج Jimmy والذي كان متردداً في استخدام المواد الفنية، وأرى أن السبب الرئيسي في ذلك على ما يبدو أن الوقت ليس كافياً بالنسبة له لتحقيق النتائج التي يرغبها، ولكن أيضاً كثرة التفاصيل التي يريد وصفها لمشاهد الحرب والجنود تحتاج لتركيز أكثر. هذا بالإضافة – على ما أعتقد – إلى أنه يشعر بالسعادة في الحديث عن عيوب أفراد أسرته والتعبير عن ضيقه منها بلا هوادة.

في الجلسة الثانية شرح لي Jimmy كيف يبتكر محاربو البحرية. فهم من الناحية الجينية مخلوقات هندسية لكن آلهة الفوضى تدخلت في نموهم مما أدى إلى حدوث انشقاق فيهم بطريقة ما أو بأخرى.

في الجلسة الثالثة تحدث Jimmy عن الأنواع المختلفة لمحاربو البحرية الفضائيون، فقال أنه من المتوقع أن يدينوا بالولاء للإمبراطور، ومع ذلك هذا الولاء غير مضمون على الدوام لأنه مع تدخل آلهة الفوضى فإن الخيانة ممكن أن تحدث في أي وقت. إن الكون لـ Warhammers دائماً ما تدور الحرب فيه، فقوى الشر تحارب قوى الخير، وتحارب قوى الظلام القوي التي تدين بالولاء للإمبراطور.

شكل (٢)

وبعد الرسم، تحدث Jimmy عن أسرته. فقال أنه يشعر أن أسرته تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يضم أمه وشقيقه Peter، والقسم الثاني يضم والده وشقيقتيه وهو، والسبب في هذا التقسيم أن أمه تحولت ضد شقيقتيه، ووالده بقي على الحياد في ذلك.

الجلسة الخامسة Fifth Session : الشخصيات التى أراد Jimmy أن يخبرنى بها فى هذه الجلسة كانت إمبراطورية كبيرة وزعماء (Eldars) لقد طور ونما الزعماء (Eldars) اكتسبت القوى التكنولوجية التى مكنتهم من خلق حياة لموتى الكواكب ، لكنها أمتلكت أيضا قوى نفسية مثل المخلوقات التى جردت الكواكب من غلافها الجوى، لا أحد يعرف كيف يفعلون ذلك ، اطلعنى Jmmy على صور من Tyranids من خلال مجلة ثقافية مخلوقات ذات فكوك كبيرة جداً مليئة بصفوف أسنان شبيهة بأسماك القرش ، وكانت لهم مخالب أيضاً.

كان هناك حاجة ملحة فى حديثه عن حب جديد فى هذه الجلسة وأنا شعرت أن هذا يدل على بعض القلق وقررت تقديم رمزية من خلال بعض التعليقات التفسيرية، عالم حب جديد كان مليئا بالخيانة، وقال أنه لم يعد يثق فى أى شخص بعد الآن، ثم علقت على Tyranids وقالت كيف يمثل له نوعاً من الدمار الطائش ، كانوا مخلوقات خطيرة جداً.

بعد فترة وجيزة من الصمت إقترحت العمل معاً الأمر الذى وافق عليه Jimmy ، لقد رسمت Tyranid بينما Timmy حاول Eldar ، واندهش Jimmy من أن لوحتى تبدو مثل Tyranid وقارنها بأن صور مجلته بعد رسم اللوحة تحدث Jimmy عن عائلته وشعر أن العائلة كانت تنقسم إلى قسمين : والدته وشقيقه فى النصف الأول وهو وأبوه وأخوات فى النصف الآخر، كانت والدته انقلبت ضد أخته ، وظهر الأب محايداً.

الجلسة السادسة Sixth Session : يذكر Robin Tipple بدأت هذه الجلسة متأخرة لمدة عشر دقائق لانشغالي في لقاء مع فريق العلاج النفسي، هذه الدقائق العشرة أضفتها في نهاية الجلسة، وكان Jimmy صبوراً في انتظاره بدء الجلسة – أو على الأقل لم تظهر عليه علامات الضيق من الانتظار. في ذلك اليوم لم يتحدث عن عالم Warhammer، لكنه حدثني عن قضاؤه فترة من الوقت في الأجازة المدرسية في منزل جدته وهناك مارس

ألعاب الكومبيوتر مع آخرين على شبكة الإنترنت، قال أنه كان سعيداً بهذه التفاعلات عبر شبكة الإنترنت لأنه لا يواجه الآخرين وجهاً لوجه وأن هناك قواعد معروفة في ذلك.

وفي الرسم أعطى Jimmy مزيد من التفاصيل. ثم تحدث بعد ذلك عن أوقات التفاعلات والتأخير فيها بسبب تحميل الكومبيوتر. ثم تحدث عن والده الذي كان يعاني من مشكلة في عصب النصف الأيمن من وجهه لكنه كان يذهب إلى عمله بانتظام. المشكلة الرئيسية حسب ما ذكر كانت مع أمه، والتي أخبرته أنها ترغب أن تعيش في إيطاليا. وقال Jimmy أنه لم يكن يتحمل ذلك لكنه كان يهتم أكثر بأن تعفو أمه عن صديق شقيقته. كما ربط حديثه أيضاً بقصة أحد جيرانه الذي أشعل النيران أمام أحد المنازل، مما أدى إلى دخوله الدخان وتسبب في اختناق صاحبة المنزل العجوز. وكانت أمه تحتد على هذا الجار وبعد ذلك أصبحت عنيفة جداً معه.

ناقشت معه أحاسيس أمه الجميلة، لكني شعرت أنه مُستاء من تأخري عليه وفي ذلك لم أكن متعاونة، فقد كان تأخري محاولة لتجنب حواره الفردي المتوقع ولكي أبقى يقظة معه. وأعتقد أنني كنت أخشى أشياء مخيفة لا ترحم في العدوانية اللاشعورية الشفهية في نفس Jimmy والتي تتسبب في إثارة القل والتوتر نحوي.

الجلسة السابعة Seven the Session : يذكر Robin Tipple : هذه الجلسة كليةً لم تأتي فيها أي سيرة عن ألعاب الحرب Warhammer. أراد Jimmy أن يعرض على ما يسمى بـ "شعب تاو Tau" والذين بقي منهم مجموعة ما بعد تدمير كوكبهم. و"Tau" لم يكن يملكون قوى نفسية وكانوا عُرضة للخطر في المعركة خاصةً عندما نشب القتال بجوار مساكنهم. وعلى الرغم أنهم لم يكونوا جيدون بدنياً، إلا أنهم كانوا يطلقون الرصاص ببراعة على مسافات بعيدة. ثم بعد ذلك وصف Jimmy شعب همجي يُطلق عليه اسم "كرووت Kroot". وفي أثناء حديثه قام برسم أسلحة مركزاً على بندقية كبيرة الحجم وماسورتها معلقة على سوستة حركة يُطلق عليها اسم Pthrassquirillel قابلة للفك والتركيب، كما ركز على الخوذة التي كان يرتديها شعب Tau والتي شعر أنه لا يستطيع رسمها بدقة.

مرة أخرى بقيت يقظ أثناء حديثه الفردي، لكن من أجل توضيح بناء عالم Warhammer ولجعل تفكيري متيقظاً، قدمت له تحليلاً لوضع تلك الكائنات التي عرضها

علىّ بالترتيب الآتي: (من أعلى لأسفل): الإمبراطور و Eldar (الذي يظهر مسئولاً عن وجود آلهة الفوضى) ثم أفراد منظمة التفتيش (والذين أشار إليهم Jimmy على أنهم البوليس السري) ثم محاربو البحرية الفضائيون، ثم شعب Tau يليه شعب Kroot وفي النهاية شعب أطلق عليه اسم "Tyriands" (صانعو الرعب) والذين قال عنهم Jimmy أنهم أغبياء ولا أحد يفهم كيف ينظمون أنفسهم ومع ذلك هم منظمون. كل من Eldar والمفتشون السريون ومحاربو البحرية الفضائيون يملكون قوى نفسية ويمكنهم قراءة أفكار الآخرين – بالحظ والمصادفة – من خلال شيئاً ما يكتسبوه من بوتقة الجينيات حسب ما يقول Jimmy.

عند هذه النقطة ناقشت Jimmy في جوانب القوى لديه في الفهم أو عدمه، للآخرين من حوله. فشعر أن الفرق بينه وبين الآخرين هو أنه ليس شيء ما لا يملكه الآخرين، بل شيئاً ما هو يفتقده – هذا هو الذي يعقد الأمور أمامي. وهذه تبدو رؤية هامة، وفي هذه اللحظة كان – بالفعل – Jimmy يحاول وضع نفسه داخل العالم المحيط به ولفهم ما هو وضع الكائنات الفعلي وما هو نوع الشخصية الذي هو عليه.

الجلستين الثامنة والتاسعة Eighth and ninth sessions :

يذكر Robin Tipple في الجلسة الثامنة بدأ Jimmy يعرض على صور من مجلة Warhammer، تظهر فيها أسلحة وأنواع للخوذة والتي حاول رسمها في الجلسة السابقة، ثم بعد ذلك ناقش رغبة والدته في الذهاب إلى إيطاليا وهي الرغبة التي لم يوافق عليها.

ووعياً مني بأن هذه هي الجلسة الثامنة مع Jimmy، بدأت أعيش خبرة بعض القلق والعجلة، خبرة أدت بي إلى اقتراح أنه ربما يُعقد لقاء مع طبيب نفسي يحضره Jimmy في نهاية فترته العلاجية هذه، مع فريق التقييم وفي حضور أمه، وفي هذا اللقاء يمكنه مناقشة مستقبله وعرض مشكلاته مع أمه. وهذه الفكرة قابلها Jimmy بشيء من السكون.

في الجلسة التاسعة، تحدث Jimmy عن أمه مرة ثانية، وقال أنه ربما يذهب مع أمه وشقيقه إلى إيطاليا في أجازة عيد الكريسماس لكنه لا يتطلع إلى هذه الرحلة، واشتكى مرة أخرى من أن أمه "منافقة"، فهي تغضب منه عندما يراجعها في أخطائها وتطلب منه أن ترى رسوماته لكنها لم تراها أبداً ولا تهتم بها في الواقع .

يقول Robin Tipple : فذكرته بلقاء مع الطبيب النفسي في حضور أمه مرة أخرى، فقلت له أن اقتراحي هذا غير مُرحب به. فقال Jimmy أنه إذا تحدث عن أحاسيسه الحقيقية فربما تغضب أمه وتعنفه بشدة وربما تعامله بنفس معاملتها لشقيقته. واقترح أن أنه بطبعها ناكرة واستشهد على ذلك بمثال رفضها أحد الأولاد أن يكون صديقاً له لأنها لا تتقبله. ولم يستطع Jimmy أن يقول ما الذي ينبغي أن تفعله أمه لكي تثبت حبها له.

الجلسة العاشرة Tenth Session :

يذكر Robin Tipple : مرة أخرى استخدم Jimmy مجلات Warhammer وهذه المرة ليريني نوع من محاربو البحرية الفضائيون والذي ظهر أكثر آدمية على غير المعتاد. وهم ص١٨٧ بارعون في القتال لأنهم عاشوا في الكواكب العدائية وهؤلاء كان عليهم تعلم الثقة لكي تحيا كواكبهم. وبعد أن نظرنا سوياً إلى هذه الصور، وصف لي Jimmy حلم له. فقد حلم أنه كان داخل نفق جدرانه مبنية من جلد أو لحم البشر عليها دمامل وتقيحات بعض منها محترق. ويحل الظلام داخل النفق ولا يظهر أي مخرج منه في الأفق.

وبعد هذا الوصف كان Jimmy حزيناً وقال أن الآخرين لا يعرفون ماذا كان هذا الأمر، فقلت له أن هذا الحلم أعتقد أنه يعبر عن إحساس العُزلة الذي يشعر به وكونه بمفرده طوال الوقت وأنه يبدو كما لو أنه يعيش في عالم عدائي مثل كواكب المحاربون البحريون الفضائيون. فذكرته كيف أن هؤلاء المحاربون احتاجوا لأن يثقوا في بعضهم البعض واقترحت عليه أنه ربما تمثل الثقة بي قضية أمامه، فهل يعطيني إياها لمساعدته. بعد ذلك تحدث Jimmy عن شقيقهPeter ، فقال أنه كان سعيداً عندما غضبت أمه من Peter وهم في الطائرة ذاهبان إلى إيطاليا.

ربما وجود Jimmy داخل نفق مظلم في هذا الحلم يمثل خبرة المراهقة، وهو بالتأكيد يعبر على ما يبدو عن شيئاً ما في شعوره بالاكتئاب وفقدان الأمل في عالم مناسب يعيش فيه. ففي عالم Warhammer، كان محاربو البحرية الفضائيون قادرين على العيش في بيئة عدائية لقدرتهم على القتال وعتادهم – وفي هذا المعنى ربما يُجسد هذا العالم فكراً مأمولاً حل محل الأمل.

الجلسة الحادية عشرة Eleventh Session :

ذكر Robin Tipple استخدم Jimmy هذه الجلسة لإعطائي مزيد من التقارير عن أمه، تقارير في شكل كتيب أو قائمة ببعض عيوبها، لكن هذه المرة تشمل القائمة بعض تعليقاته الإيجابية. وهذا يبدو مختلفاً.

أيضاً سمح لي بهيكلة فكره بتحديد هوية الأسئلة أو الموضوعات المحتمل مناقشتها في اللقاء الأسري. فما ظهر عليه أنه لا يفهم حالة Asperger المرضية. فقد جعلته أمه يشعر أنه مازال طفلاً عندما علقت على هذه الحالة المرضية. فقد اعتقد أنها لا تعطيه الثقة، لكنه أدرك أنها تحاول أن تساعده، وهذا تحول إيجابي في فكره. قال لي Jimmy أن أمه باعت المنزل واعتقد أنه سيعيش مع خالته. على الرغم أن هذه الفكرة أعجبته، إلا أنه شعر أن ذلك يعني أنه سوف لا يتحدث معه مرة ثانية إلى الأبد. أيضاً تحدث عن قلقه من اللقاء الأسري المنتظر، ويرى أن أمه ستثور غضباً إن سمعت ما يرغب أن يقوله عن أحاسيسه.

الجلسة الثانية عشرة Twenty Session :

ذكر Robin Tipple أردت أن أشاهد الأعمال الفنية التي نفذها Jimmy لكنه لم يكن مهتماً بهذه الفكرة. بدلاً من ذلك اختار هذه الجلسة الأخيرة لمناقشة علاقاته مع أقرانه والتفكير في مستقبله. وكان أقرانه يحملون في صدورهم نوايا شريرة وأشياء سيئة تجاهه منذ أن كان عمره ١١ سنة، ويزدادوا سوء ولا يتحسنون إلى الأفضل.

سألت Jimmy عما يعتقده عن العلاج، فقال أعتقد أنه جيد أن تأتي وتتحدث بحريتك عما تراه وبدون مضايقات، كما قال أنه الآن بإمكانه التواصل مع الكبار في أماكن العمل لكن لا يمكنه التواصل مع أقرانه وكيف يفهمهم. وفي نهاية العلاج تحدثت مع والدة Jimmy باختصار وذلك في حضوره وعلقت قائلة أنها تواجه بعض المشكلات مع Peter الآن.

مناقشة Discussion

ربما يكون هناك ثلاث صور عملية تهمنا عند تناولنا هذا النوع من العمل:

الصور البيانية Graphic images : وهي الصور والتصميمات والمنتجات النحتية. **الصور اللفظية Verbal images** : وهي الاستعارات والأوصاف: **الصور العقلية Mental images** : وهي الأحلام والذكريات والأفكار والتخيلات (Mitchell, 1986).

يذكر Robin Tipple : الصور البيانية (الشكلية) والتي ظهرت في المجلات التي قدمها Jimmy وفي رسوماته بالقلم الرصاص، كما كان هناك قدر معقول من التعبيرية التصويرية اللفظية والتي ظهرت في التبادلات الحوارية وفي أحلامه التي ذكرها لي.

ومع ذلك، عندما نفكر في تحولاتي المضادة لتعبيريته التصويرية وتفاعلاته، نجد أنني تأثرت بشدة بالحوارات الفردية لـ Jimmy. فقوائمه بدت وكأنها موجهة نحو حمل زائد لعقل المستمع إليه، مؤدية إلى فتور أو انقطاع الفكر. من أجل أن أبقى "نشيطة" و"حاضرة" بينما يتحدث Jimmy عن عالم الحرب Warhammer، كان من الضروري أن أتسم بالثبات وتمالك الأعصاب جيداً وأيضاً اختراق وكسر هذه الحوارات الفردية وأؤكد بطريقة إيجابية، إن الحمل الزائد للمعلومات وسرعة الحوار ممكن النظر إليهما على أنهما دلالة مرضية على التوتر، بينما التعبيرية التصويرية ممكن النظر إليها على أنها دوافعه وخيالاته في شكل تفكري. ومع ذلك كان من الصعب أن أقدم له ترجمات لصوره التي أمكنه التجاوب معها.

يقول Ricoeur عام ١٩٩١ أن التخيل عندما يتفاعل داخل الفكر، فإن ذلك يصنع نفسه عالماً مستقلاً. إن عالم Warhammer ليس نتاج للفكر الفاعل لـ Jimmy لكنه عالم "مصنوع جاهز". ومع ذلك، فكما تبين روايته وابتكاره المعبر عن المارشال Vortigen، كان فكر Jimmy، ومع ذلك، فاعلاً داخل هذا العالم. ومثل هذه العوالم – أشباه العوالم كان يمكن أن نطلق عليها – يبتكرها ومازال الأطفال وأيضاً الكبار يستمتعون بها منذ فترات طويلة. إن عالم Warhammer، مثل أشباه العوالم الأخرى، هو عالم نظامي. وهذا ربما يفسر أسباب انجذاب الصغار له من المصابون بحالة Asperger، لأنه يحتوي على معلومات ممكن وضعها في قوائم وتذكرها وإعادة إلقائها.

لكن ما هو بارز الوضوح أيضاً هو "البناء الوساوسي/ الفصامي The Paranoid/Schizoid Structure ". ففي هذا العالم نجد الخير في حرب متواترة مع الشر دوماً. الباحث Henley عام ٢٠٠١ في تفسيره وتحليله للعمل مع الأطفال الذين يعانون حالة Asperger، يجذب الانتباه إلى القضاء على التوتر الذي يظهر من خلال صناعة الأعمال الفنية، على سبيل المثال، من خلال "العناصر الميكانيكية المكونة" والتي تفترض شكل يشبه الإنسان. ففي عالم Warhammer نجد محاربو البحرية الفضائيون لهم شكل نصف آدمي ونصف آلي، مع تضاريس جسمية خارجية صعبة تتمثل في الدروع التي تحميهم. لكن مخلوقات هذا العالم متباينة ومختلفة، فهناك نظام أو تصنيف مراتبي لهذه المخلوقات في هذا

العالم. فمخلوقات الـ Tyranids يبدو شكلها يميل إلى السادية العدوانية بشكل أساسي، في حين مخلوقات Tau تملك قوى ذكرية من خلال استخدامها للبنادق الكبيرة.

في الحلم الذي حكى عنه Jimmy، نجد بعض من التعبير الرمزي عن القلق وعن كونه متواجد في مكان خطير والذي لا يستطيع أبداً أن يهرب منه. وهذا ربما يكون تعبير عن خوف Jimmy من دوافعه العدوانية ورغباته التدميرية، أيضاً الإحساس بكونه وقع في كمين أو مُكبل، هو جانب بارز آخر عن إحساس التحول المضاد فيما يتعلق بالرتابة والملل في أحاديثه الفردية.

يذكر Blackshaw وآخرون عام ٢٠٠١ أن الوساوس في حالة Asperger تنتج عن الحيرة والخلط وعن عدم فهم حالات المكر والتفاصيل الدقيقة في التفاعل الاجتماعي، ويقترح أن الوساوس تمثل "حيرة وتقلب في الفكر" أكثر منها توتر نفسي فيه تكرير للخاطر والبال. جزئياً، حصلنا على انطباع من هذا النوع عندما أخذنا في الاعتبار للعالم الآخر الذي ظهر في الوساوس، العالم الواقعي للعلاقات الأسرية لـ Jimmy والذي ظهر في تعبيريته اللفظية. في هذا العالم جسد Jimmy نفسه على أنه ضحية لا يفهمها أحد. فقد ظهر أنه مستحيل أن يعبر عن أحاسيسه مع أمه والتي كانت – في أي حالة – متعنتة وتضعه داخل قيود صعبة. وفي تفسيره الشخصي يرى أن أسرته تبدو ميكانيكية – من خلال ثبات أوضاع وأدوار أفرادها، والده ليس له دور مؤثر وشقيقه شرير والذي تفضله أمه عليه.

وهذا التجسيد للأشخاص يعكس الصعوبات التي يواجهها في التفاعلات الاجتماعية ويعكس ضعف الوعي بالتعبير الشعوري في الاتصالات. على سبيل المثال، الميل نحو معاملة الناس على أنهم إما معه أو ضده كان ظاهراً في خبراته في مكان العمل.

نحو نهاية التدخل العلاجي، كانت هناك بعض التحولات في هذه التعبيرية له. فمحاربو البحرية الفضائيون أصبحوا أكثر آدمية وتعلموا الثقة في أنفسهم وفي الآخرين الموثوق فيهم وكيفية مواجهة الصعوبات.

الخلاصة Outcome :

كتبت Robin Tipple لتقييم هذا العمل البحثي، استخدمنا مقاييس المحصلة Outcome measures . فقد أكمل Jimmy استبيان "CORE" (التقييم الروتيني للمحصلة العلاجية) (Clinical Outcome Routine Evaluation) في بداية ونهاية العلاج. وعلى الرغم أن Jimmy ذكر زيادة ملحوظة في المشكلات التي عبر عنها وعبر عن حالة تشويش

في أحاسيسه، إلا أن ذلك يميز تحولاً في فهم عالمه الشعوري وفي فهم قدرته على التعبير عن ذلك. وعنصر في استبيان CORE قل تدريجياً ومحصلاته انتقلت من الناحية العيادية إلى الناحية غير العيادية، ووقفت على الحدود بينهما، كما قل عنصر أخطر في الفعل الذاتي التدميري.

التجمع الأسري الذي كنت أتمناه، أصبح واقعاً فعلياً، حيث سافر Jimmy إلى إيطاليا مع أبويه وشقيقه، وأرسلت إليه وإلى أمه خطاب بعد سفرهم بعام واحد. وأرسل لي Jimmy بعض الرسومات، وأرسلت أمه لي خطاب قالت فيه أنه يستمتع بوجوده في إيطاليا وأصبح له صديقاً في مقهى الإنترنت. أصبحت رسوماته ذات خاصية وشخصية جديدتين، نوعاً ما من الخيال لكنها مازالت تعتمد على الأدوات الميكانيكية والكهربية (شكل ٣) و(شكل٢)، واللذان فيهما محتوى عضوي أكثر من أشكال المارشال Vortigen. وهذا يذكرني بتفسير Maclagau للعمل مع حالات مشابهة، حيث ركز في تفسيره على القدرة على التحكم في إدارة العملية هكذا حتى نهايتها وتوصيل هذه القدرة قدر الإمكان إلى العميل ليكتسبها بشكل إيجابي (Maclagan, 1998).

شكل (٣)

Outcome:

Robin Tipple Writes: To Evaluate this work, outcome measures were introduced. Jimmy completed the CORE (Clinical Outcome Routine Evaluation) self-report questionnaires at the beginning and at the end of the therapy. Although Jimmy reported a significant increase in problems, and a deterioration in his feeling of well-being, this marked a shift in understanding his emotional world and in his ability to express this. The risk element in the CORE decreased and his scores moved from the clinical population towards the non-clinical, remaining just on the borderline. The risk of self-destructive action had decreased.

The family meeting that I hoped for never materialized. Jimmy moved to Italy with his mother, brother and father. I wrote to him and his mother a year later. Jimmy sent me some drawings back. His mother wrote that he was enjoying Italy and had made a friend in an internet café. The drawings were of a new character, a magus or magician of some sort, not armoured but still reliant on mechanical and electrical devices (Figue 10.3). Although the aesthetic reminds me of Maclagan's account of the work of an anorexic client (as does Figure 10.2), with the emphasis on control (Maclagan 1998), this figure has more organic content than the Marshal Vortigen figures.

References:

Alvarez, A. (1992) *Live Company: Psychoanalytic Psychotherapy with Autistic, Borderline, Deprived and Abused Children*. London: Routledge.

Alvarez, A. (1999) Addressing the deficit: developmentally informed psychotherapy with passive, 'undrawn' children, in A. Alvarez and S. Reid (eds) *Autism and Personality: Findings from the Tavistock Autism Workshop*. London: Routledge.

Alvarez, A. and Reid, S. (eds) (1999) *Autism and Personality: Findings from the Tavistock Autism Workshop*. London: Routledge.

Asperger, H. (1944) Autistic psychopathy in childhood, trans by U. Frith, in U. Frith (ed.) *Autism and Asperger Syndrome*. Cambridge: Cambridge University Press, 1991.

Blackshaw, A.J., Kinderman, P., Hare, D.J. and Hatton, C. (2001) Theory of mind, causal attribution and paranoia in Asperger syndrome, *Autism*, 5(2): 147-63.

Case, C. (1998) brief encounters: thinking about images in assessment, *Inscape*, 3(1): 26-32.

Cohen, D. and Mackeith, S.A. (1991) *The Development of Imagination – The Private Worlds of Childhood*. London: Routledge.

Evans, D. (1996) *An Introductory Dictionary of Lacanian Psychoanalysis.* London: Routledge.

Evans, DK. (1998) Shaping experience and sharing meaning – art therapy for children with autism, *Inscape*, 3(1): 17-25.

Evans, K. and Rutten Saris, M. (1998) Shaping vitality affects, enriching communication: art therapy for children with autism, in D. Sandle (ed.) *Development and Diversity: New Applications in Art Therapy*. London: Free Association Books.

Henley, D. (2001) Annihilation anxiety and fantasy in the art of children with Asperger's syndrome and others on the autistic spectrium, *American Jurnal of Art Therapy*, 39 (May).

Hobson, R.P. (1993) *Autism and the Development of Mind.* Hove: Laurence Erlbaum.

Kanner, L. (1943) Autistic disturbances of affective contact, *Nervous Child*, 2: 217-50.

Klein, M. (1930) The importance of symbol-formation in the development of the ego, in *Love, Guilt and Reparation and other Works 1921-1945*. London: Virago, 1988.

Lacan J. (1977) Ecrits – A Selection, trans A. Sheridan. London: Routledge.

Lacan, J. (1998) Of the gaze as *objet petit a,* in A. Sheridan (trans) *The four Fundamental Concepts of Psycho-analysis*. London: Vintage.

Libby, s., Powell, S., Messer, D. and Jordan, R. (1998) Spontaneous play in children with autism: a reappraisal, *Journal of Autism and Developmental Disordes*, 28(6): 487-97.

Maclagan, D. (1998) Anorexia: the struggle with incarnation and the negative sublime, in D. Sandle (ed.) *Development and Diversity: New Applications in Art Therapy*. London: Free Association Books.

Mann, J. (1996) Time limited psychotherapy, in J.E. Groves (ed.) *Essential Papers on Short-term Dynamic Therapy*. New York: New York University Press.

Meltzer, D., Brember, J., Haxter, S., Weddell, D. and Wittenberg, I. (1975) The psychology of autistic states and of post autistic mentality, in D. Meltzer et al., *Explorations in Autism: A Psychoanalytical Study*. Oxford: Clunie Press/ Roland Harris Educational Trust.

Mitchell, W.J.T. (1986) *Iconology – Image, Text Ideology*, Chicago: University of Chicago Press.

Phillips, A. (2000) *Promises Promises – Essays on Literature and Psychoanalysis*. London: Faber & Faber.

Ricoeur, P. (1991) A Ricoeur Reader – Reflection and Imagination, ed. M.J. Valdes. London: Harvester Wheatsheaf.

Schacht, T.E., Binder, J.L. and Strupp, H.H. (1996) The dynamic focus, in J.E. Groves (ed.) *Essential Papers on Short-term Dynamic therapy*. New York: New York University Press.

Tipple, R.A. (2003) Interpretation of children's artwork in a paediatric disability setting. *Inscape*, 8(2): 48-59.

Turner, M.A. (1999) Generating novel ideas: fluency performance in high functioning and learning disabled individuals with autism, *Journal of Child Psychiatry*, 40(2): 189-201.

Tustin, F. (1992) *Autistic States in Children*, revised edn. London: Tavistock/Routledge.

Wing, K. (1991) Asperger's syndrome and Kanner's autism, in U. Frith (ed.) *Autism and Asperger Syndrome*. Cambridge: Cambridge University Press.

Wing, L. and Gould, J. (1979) Sever impairments of social interaction and associated abnormalities in children: epidemiology and classification, *Journal of Autism and Childhood Schizophrenia*, 9: 11-29.

Wulff, S.B. (1985) The symbolic and object play of children with autism: a review, *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 15(2).